شرح الاناجيل

المقدمة في المقصد العام من الانجيل

ان المسيح جاء مبشرا بهذا النبي وبعثته وسوى له الطريق كما قال . . . .

ولذلك سمى كتابه انجيلا اى البشرى وضرب امثالا كثيرة على سلب الشريعة الالهية من اليهود

والبشرى بنبي ياتي بعده والنصارى يئولون كلامه الى غير المراد ولو ردّ منها البعض ما يكون حجة عليهم و

قد ضاقت سبل التاويل الباطل فيه كما ستعلم، متى باب ٢١ " ولما قربوا من يروشلم وجاءوا

بيت فيج عند جبل زيتون ارسل عيسى ع حواريين قائلا : اذهبا الى القرية التي امامكما تجدا اتانا

مربوطة وجحشها معها فحلاها واتيا بهما الى (ثم جاءت الاتان وركبها عيسى ع ووصل المسجد واخرج

البائعين والمشترين منه وقال) "مكتوب ان بيتي يسمى بيت الصلوة ولكنكم جعلوه كهف اللصوص"

(وجعل يبرء العميان والعرجان والمعتقدون يجتمعون ويحمدونه وشيوخ اليهود يعيبون ويناقشونه ثم

تركهم وخرج من المدينة الى بيت عينا وبات هناك ثم في الصبح رجع الى المدينة وجاع ورأى

شجرة تين على الطريق فاتاها ولم يجد عليها غير الاوراق فقال لها : لا ياتينك ثمرة بعد ذلك

الى الابد ويبست الشجرة (ثم تعجب الحواريون منه فقال ان يكمل ايمانكم تزيلوا الجبال وتعطوا كلما تسألون)

ولما جاء الى المسجد تقدم اليه رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود وهو يعظ، قائلين باى سلطان تفعل هذا؟

ومن اعطاك هذا السلطان ؟ فاجاب عيسى ع وقال لهم انا ايضا اسألكم كلمة واحدة فان قلتم لي عنها

اقول لكم انا ايضا باى سلطان افعل هذا . من اين كانت معمودية يحيي من السماء ام من الناس؟

ففكروا في انفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول لنا فلم لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخاف

من الجمهور لان يحيي عندهم نبي . فاجابوا عيسى وقالوا لا نعلم . فقال لهم ولا انا اقول لكم باى سلطان

افعل هذا . (ثم ضرب مثلين ليحيي ولنفسه قائلا) كان لرجل ابنان فجاء الى الاول وقال :

يا ابني ! اذهب اليوم اعمل في كرمي فقال لا اريد ولكن تاب من بعد وذهب وجاء الى

الثاني وقال كذلك فاجاب فقال لبيك يا ابت ولم يذهب فاى الاثنين فعل مشية الاب

البشارة في زكريا ٩:٩

ثم انهم لتطبيق البشارة التي في زكريا بعد ذلك

التي هكذا "كل ذلك فعل لكي يتم ما قيل بالنبي

القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك

ياتيك وديعا راكبا على اتان وجحش ابن اتان"

ولم يذكر في البشارة ولم يات بالجحش وليس فيه ذكر الاتان.

يظهر من هذا جهل اليهود فانهم لا فهم لهم

قالوا له الاول فقال لهم عيسى الحق اقول ان العشارين والزواني (لعل المراد المشركين) يسبقونكم
الى ملكوت الله فان يحيى جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به واما العشارون والزواني فآمنوا به
وانتم اذ رأيتم لم تتولوا لتؤمنوا به. اسمعوا مثلا آخر: رب بيت غرس كرما واحاطه بسياج وحفر
فيه معصرة وبنى برجا واسلمه الى كرامين وغاب فلما حان الثمر ارسل عبيده الى الكرامين ليأخذ
ثمره فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا البعض وقتلوا البعض ورجموا البعض ثم ارسل ايضا عبيدا آخرين
اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك. فاخيرا ارسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابني. واما الكرامون
فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه من الكرم
وقتلوه فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يصنع باولئك الكرامين قالوا له اولئك الفجار يهلكهم بتدمير
ويسلم الكرم الى كرامين آخرين ليعطونه الثمر في وقتها. اما قرأتم في الكتب: "الحجر الذي رفضه
البناؤون هو قد صار رأس الزاوية هكذا فعل الرب وهو عجيب في اعيننا. لذلك اقول لكم
ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل ثماره ومن سقط على هذا الحجر ترضض ومن سقط هو
عليه يسحقه". ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون (علماء اليهود) امثاله عرفوا انه تكلم عليهم
واذ هموا ان يمسكوه خافوا الجمهور لانه كان عندهم نبيا. وتم الباب ثم يفتح الباب الثاني والعشرون (
هكذا) وجعل يسوع يكلمهم ايضا بامثال قائلا يشبه ملكوت السماء انسانا ملكا صنع عرسا لابنه
وارسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا فارسل ايضا عبيدا آخرين قائلا
قولوا للمدعوين هوذا غدائي اعددته ثيراني ومسمناتي قد ذبحت وكل شيء معد تعالوا الى
العرس ولكنهم تهاونوا ومضوا واحد الى حقله وآخر الى تجارته والباقون امسكوا عبيده وشتموهم
وقتلوهم فلما سمع الملك غضب وارسل جنوده واهلك اولئك القاتلين واحرق مدينتهم
ثم قال لعبيده اما العرس فمستعد واما المدعوون فلم يكونوا مستحقين فاذهبوا الى مفارق الطرق
وكل من وجدتموه فادعوه الى العرس فخرج اولئك العبيد الى الطرق وجمعوا كل الذين وجدوهم
اشرارا وصالحين فامتلأ العرس من المتكئين فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك انسانا

[illegible]

[illegible]

لم يكن لابسا لباس العرس فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا وليس عليك
لباس العرس فسكت حينئذ قال الملك للخدام اربطوا رجليه ويديه وخذوه واطرحوه
في الظلمة الخارجية . هناك يكون البكاء وصرير الاسنان لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون"
(وقوله" لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون" تفسير ان الانسان اللابس غير لباس العرس مثل لجماعة
) هذا مثل الكرم والحجر مذكور في مرقس ايضا ولكنه ترك مثل العرس . ثم كان بعض
السؤال من تلامذة الفريسيين والصدوقيين ليغلبوا عليه ولكنهم غلبوا ثم اخبرهم ان الملك
الموعود ليس من بني ملوك اسرائيل كما يظنون ولبعض الاختلاف نورد ههنا عبارتي متى و
مرقس معا)

متى

اما الفريسيون فلما سمعوا انه الجم الصدوقيين اجتمعوا
معا وسأله واحد منهم وهو ناموسي (اي عالم الناموس
وهو التوراة) ليجربه قائلا : يا معلم اية وصية هي
العظمى في الناموس فقال له يسوع تحب الرب
الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل
فكرك هذه هي الوصية الاولى والعظمى والثانية
مثلها تحب جارك مثل نفسك على هاتين الوصيتين
علق الناموس كله والانبياء وفيما كان الفريسيون
مجتمعين سألهم يسوع قائلا : ماذا تظنون في المسيح
(اي الملك الموعود وحكمه على قدره) ابن من هو قالوا
له ابن داود قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح
ربا قائلا : قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى

مرقس

فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه
اجابهم حسنا سأله اية وصية هي اول الكل فاجابه يسوع
ان اول كل الوصايا هي . اسمع يا اسرائيل ! الرب
الهنا رب واحد وتحب الرب الهك من كل قلبك
ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك
هذه هي الوصية الاولى وثانية مثلها هي تحب
جارك مثل نفسك ليس وصية اخرى اعظم
من هاتين فقال له الكاتب جيدا يا معلم.
بالحق قلت لان الله واحد وليس آخر سواه ومحبته
من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس و
من كل القدرة ومحبة الجار كالنفس هي افضل
من جميع المحرقات والذبائح . فلما رآه يسوع

زكى روايتهم فهي اقرب الى الصدق
والجواب عن [illegible] ذلك بمرقس وهو يوافق متى
فذمّ السائل بانه سأل ليجرب وحذف
ما اثنى عليه عيسى وقال انك لست بعيدا
عن ملكوت الله . وفي رواية لوقا حذف
هذا السؤال بتمامه وجرا لقوله وقال لهم
كيف يقولون ان المسيح ابن داود (لو ٢٠ : ٤١)
واما يوحنا فترك من تواريخ [illegible] بمتعلّم
الحلول وكون الرب فيهم واياه.

اضع اعداءك موطئاً لقدميك فان كان
داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه. فلم يستطع
احد ان يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم
يجسر احد ان يسأله بتة"

انه اجاب لعقل قال له لست بعيداً عن ملكوت الله
ولم يجسر احد بعد ذلك ان يسأله ثم اجاب يسوع
وقال وهو يعلم في الهيكل كيف يقول الكتبة ان
المسيح ابن داود لان داود نفسه قال بالروح
القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع
اعداءك موطئاً لقدميك فداود نفسه يدعوه
رباً فمن اين هو ابنه وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور.

بيان تبديل اليهود كتابهم

اذا جمعنا آيات مشيرة الى هذا الامر ونظرنا مواقعها ثم نظرنا فيما صنعوا في كتابهم، تبين لنا حقيقة الامر وتعين لنا تاويل آيات القرآن وظهرت لنا حجة هذه البعثة ورشدنا من بين سبل متفرقة ملأت كتب التفسير. فاولا نجمع الآيات مع النظر في مواقعها.

(۱)

۲) (۴۱-۴۲) قال تعالى: [وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا واياي فاتقون. ولا تلبسوا الحق بالباطل (اي بما تضمون به من آرائكم ورواياتكم كما تراه كثيرا في كتب العهد العتيق) وتكتموا الحق وانتم تعلمون] ليس ههنا ذكر حكم خاص فوجه الآية الى عموم انكارهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فعمت الآية كلما كتموا من خبر البعثة وصفاته واخبار اخر تهدي الى صحة هذه البعثة كما ستعلم.

(۲)

۲) (۷۵-۸۰) قال تعالى: [افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ٭ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم (اي المؤمنين) بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون ٭ او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون ٭ فويل للذين يكتبون الكتب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ٭] ذكر ثلثة امور، تحريفهم كلام الله فيما مضى ثم كتمان ما بقي منه مما فيه للمسلمين حجة على اليهود وجعلهم في كتاب الله ما ليس منه لنفع الدنيا. وفي الجملة الاولى شبهها وفي الثانية تصريح به. اما المراد من التحريف

فیاینک و ہو من المہمات . واما ادخالہم فی کتب اللہ لیشتروا بہ ثمنا قلیلا مما تری فی کتب الرحلۃ ابواب ۲۵ - ۳۱ فی نذور سدنتہم فالباب ۲۴ یختم علی ان موسیٰ ذہب فی الجبل واقام اربعین یوما ولیلۃ والباب ۳۲ یبتدیٔ بان الناس لما استبطأوا رجوعہ شکوا الی ہارون ونزعوا الی عبادۃ العجل وجاء فی القرآن : [واذ واعدنا موسی اربعین لیلۃ ثم اتخذتم العجل من بعدہ وانتم ظالمون ثم عفونا عنکم من بعد ذلک لعلکم تشکرون .] ثم تری بین ذلک سبعۃ ابواب فی النذور بان اللہ امر موسی بکذا وکذا وہو لما یرجع من الجبل .

(۳)

۲) (۸۸ - ۹۰) قال تعالی : [ولما جاءہم کتب من عند اللہ مصدق لما معہم وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا . فلما جاءہم ما عرفوا کفروا بہ فلعنۃ اللہ علی الکفرین بئسما اشتروا بہ انفسہم ان یکفروا بما انزل اللہ بغیا ان ینزل اللہ من فضلہ علی من یشاء من عبادہ فباءوا بغضب علی غضب وللکفرین عذاب مہین . واذا قیل لہم آمنوا بما انزل اللہ قالوا نؤمن بما انزل علینا ویکفرون بما وراءہ ، وہو الحق مصدقا لما معہم ، (ای جاء بما یثبت ما عندہم من الوعد باتمام الشریعۃ والانتقام من اعدائہم وغیرہما) قل فلم تقتلون انبیاء اللہ من قبل ان کنتم مؤمنین .] فی ہذہ الآیات ذکر انہم وجدوا فی کتبہم صفات ہذا النبی وعلموا ان بہ یسعدون ویغلبون علی الکفار ولکنہم حسدوا علی فضل اللہ فاشتروا الکفر بالایمان . فاذا جاءہم النبی الموعود عرفوہ ثم کفروا بہ .

(۴)

۲) (۱۰۰ - [ولما جاءہم رسول من عند اللہ مصدق لما معہم نبذ فریق من الذین اوتوا الکتب کتب اللہ وراء ظہورہم کانہم لا یعلمون . (۱۰۱) واتبعوا

ما تتلوا الشيطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشيطين كفروا يعلمون السحر]
هذا شغل (٣) لما عرفوا ان النبي جعل وعد الله في كتابهم صادقا اعرضوا عن كتبهم و
انهمكوا في العزائم والجفر وعلوم الكلدانيين. قال في النساء: [يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به] انظر التوراة.....

(٥)

٥) (٤٦-٤٧) [من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ∴ ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا
قليلا ∴ يايها الذين اوتوا الكتب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم .] هذا التحريف
الكلام في عهد النبي ص نتيجة ما كانوا يفعلون و ذكر من التبديل تبديل الحرف في عصينا
بدل اطعنا و زيادة الحرف في راعنا باشباع كسر العين و زيادة كلمة "غير مسمع"
بصوت خفي. قد حرفوا الكلم عن مواضعه فقدموا واخروا ليلبسوا الحق بالباطل كما
ستعلم عند النظر في التوراة. ثم قوله تعالى "مصدقا لما معكم" جاء بعد تحريم الخمر على
طريق جعل الامة الاخيرة وارثة للشريعة كما جاء به التوراة فلزمهم الاقرار بهذه البعثة.

ان القرآن قد انبأنا وقد شهدت علماء اهل الكتاب وتشهد عبارات كتبهم شهادة ظاهرة
لمن تأمل فيها بان كتبهم قد تسللت فيها اقوال الكاتبين ولذلك اختلفت نسخهم و
تمسك بعضهم ببعض واختلفت كلمتهم في كتاب الله. وهذا امر غير التحريف الذي هو
تبديل الالفاظ وتغير الترتيب وبذلك ادخلوا في كتب الله اهواءهم وظنونهم وامانيهم و
لذلك امر النبي عليه السلام امته ان لا يكتبوا مع القرآن شيئا. فاختلط بكتابهم شيء عظيم
من اقوال الكاتبين والشارحين ظانين بانهم يجدون بذلك كتاب الله [فزين لهم الشيطن
اعمالهم] وكذلك يضل الشيطن اولياءه كما جاء في سورة النساء في حق اليهود [يعدهم ويمنيهم
وما يعدهم الشيطن الا غرورا] فكان هذه الاهواء سدا بين القرآن وبين اهل الكتب فانها
تراكمت وغشيتهم ظلمت بعضها فوق بعض والقرآن يبطل كلها فتراءى لهم ان القرآن لا يكون من الله
لكثرة خلافه بهذه الاهواء ومع ذلك لا يمكن لراسخ في العقائد والحقائق وخلطوا بكتابهم ظنونا
لا اصل لها في كتاب الله كاعتقاد نسخ شريعة موسى الى يوم القيمة والتثليث في الانجيل فاليهود و
النصارى تمسكوا بهذه الاباطيل والزموها على المسلمين فاجاب القرآن عن ذلك اجمالا وتفصيلا.
وسمى هذه الاباطيل "اهواءهم" و"امانيهم" و"ظنونهم" و"وحي الشياطين" و"زخرف القول". واخبرنا انهم
لا يعلمون من الكتب الا هذه وهكذا الامر في كل دين بعد زمان تتهافت الجبلة على البدع والاهواء و
ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم ولكن هذا الداء كان اعظم على اهل الكتاب وتفصيله في مقدمة ( )
حتى ان العوام من اهل الكتب اتخذوا هذه الاماني دينا ولم يكن لهم علم بالكتاب فيفرقوا بين ما
ادخلوا فيه فظنوا انها من كتب الله كما قال ٢) (٧٧-٧٨) [ومنهم اميون لا يعلمون الكتب الا اماني
وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون] فاذا اعترضوا على القرآن بانه يخالف ما عندهم متمسكين باهوائهم
اجاب الله بان القرآن حق ويبطل اهواءكم ورجا طالبهم بان ياتوا بالتوراة وتشهيد وابان فيها ما يدعون
وكما ان الله سمى اباطيلهم بالاهواء والاماني والظنون ووحي الشيطن والزخرف فكذلك سمى
ما انزل بالعلم "والآيات" و"الحق" والكتاب والبرهان وبين لهم انكم تختلفون وظالمون فحري بكم
ان تاخذوا بالحق الصريح

٢) (١١٠-١١١) وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك
امانيهم قل هاتوا برهانكم (اي كتابكم) ان كنتم
صدقين] ٤) (١٧٥) يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا]

ولذلك امرنا النبي "لا تصدقوا اهل الكتب ولا تكذبوهم" فعصم الله النبي قبل الوقوع
في فتنة اهل الكتب. واذ كان هذا الامر فرقا عظيما بين هذا النبي والانبياء السابقة لابد
ان نبينه تفصيلا

(الف) فاعلم ان الله تعالى وعد في التوراة والانجيل ان النبي الموعود يكلم بكلام الرب محضا.
في البشارة المشهورة من موسى (تثنية ١٨: ١٨) "اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك
واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به". فما نرى احدا من الانبياء الا ان في فمه كلامه
وفي كلامه كلام الرب واوضح من هذا ما بشر به عيسى (يوحنا ١٦: ١٢-١٣) "ان لي امورا
كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحملوا الآن (١٣) واما متى جاء ذاك روح
الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كلما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية".
فهذا النبي الموعود الذي انتهى اليه تمام الهداية جاء بالحق المحض ولذلك سمي في السماء بالامين
كما سمي به في الارض (انظر المقدمة على البشارات)

(ب)

(١) في التوراة والانجيل لا يتكلم الا بالوحي

(٢) [وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى]

(٣) منع النبي ان يكتبوا مع القرآن شيئا

(٤) وعزاه [لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه]

(٥) آخر الوحي فلا بد ان يحفظ

(٦) بيت منه البعثة محفوظ ولذلك لن يهدم الا بقرب الاجل الموعود للدنيا فرفع البيت والكتاب وتحق على الدنيا كلمة العذاب فيهلكون [illegible].